

تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو عمرو : مَعْنَاهُ : يُعَفِّي عَلَى لُؤْمِهِ ثَرَوَتُهُ وَغِنَاهُ فَعَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ الرَّاءُ مِنَ الْقَافِيَةِ مَنْصُوبَةٌ . قَالَ الصَّاعِي : الرَّوَايَةُ : فَقَرُّهُ بِالرَّوْعِ وَالْقَافِيَةُ مَرْفُوعَةٌ وَالرَّجَزُ لِمَقْدَامِ بْنِ جَسَّاسِ الْأَسَدِيِّ . وَقَدْ أَنْشَدَهُ أَبُو عمرو فِي ياقوتة المَرُوصِ عَلَى الصَّحَّةِ وَسَيَاقُهُ : .
 " لَيْسَ بِأَنْحَاحٍ طَوِيلٍ عُمُرُهُ " .
 " جَافٍ عَنِ المَوَالِي بِطَيِّئٍ نَصْرُهُ " .
 " مُنْهَدِمِ الجَوْلِ إِلَيْهِ جَفْرُهُ صُوصِ الغِنَى سَدَّ غِنَاهُ فَقَرُّهُ اللِّهْمُ " .
 إِلَّا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الإِقْوَاءِ . قَالَ : " وَمِنَ المَثَلِ " أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ " أَيْ كَرِيمَةٌ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَقَدْ مَرَّ فِي " أَصْص " . " وَالْمُصُوصِي " : يَوْمٌ مِنَ أَيَّامِ العَجُوزِ " نَقَلَهُ الصَّاعِي . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الصَّوْصُ بِالضَّمِّ قَدْ يُكُونُ جَمْعًا عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ : .
 فَأَلْفَيْتُكُمْ صُوصًا لُصُوصًا إِذَا دَجَى ... الظَّلَامُ وَهَيَّابِينَ عِنْدَ البَوَارِقِ وَالصَّوْصُ بِالضَّمِّ : قَرِيبةٌ بِالصَّعِيدِ الأَعْلَى مِنَ أَعْمَالِ قَمُولَةِ صِص .

" الصَّيْصُ بالكسرة " : لُغَةٌ فِي " الشَّيْصُ كَالصَّيْصَاءِ " لُغَةٌ فِي الشَّيْصَاءِ . وَنَقَلَ الجَوْهَرِيُّ عَنِ الأُمَوِيِّ أَنَّ الصَّيْصَ فِي لُغَةِ بَلَّحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ : الحَشْفُ مِنَ التَّمْرِ وَهِيَ " أَيْ الصَّيْصَاءُ أَيْضًا : " حَبُّ الحَنْظَلِ الَّذِي مَا فِيهِ لُبٌّ " . قَالَ الدِّينَوَرِيُّ : قَالَ بَعْضُ الرِّوَاةِ : وَهُوَ أَيْضًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ نَحْوُ حَبِّ البِطِّيخِ والقِثَّاءِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا وَأَنْشَدَ أَبُو نَصْرٍ لِدِي الرُّمَّةِ : .

وكائِنَ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ ... إِلَيْكَ وَمِنْ أَحْوَاضِ ماءِ مُسَدِّمِ .
 بِأَرْجَائِهِ القِرْدَانُ هَزَلَى كَأَنَّهَا ... نَوَادِرُ صِصَاءِ الهَبِيدِ المُحَطِّمِ .
 وَصَفَ ماءً بِعِيدِ العَهْدِ بَوْرُودِ الإِبِلِ عَلَيْهِ فقِرْدَانُهُ هَزَلَى . قَالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَيُرْوَى : بِأَعْقَارِهِ القِرْدَانُ . وَقَالَ الدِّينَوَرِيُّ : قَالَ أَبُو زِيَادٍ الأَعْرَابِيُّ - وَكَانَ ثِقَّةً صَدُوقًا - إِذْ نَزَّهَ رُبَّيَّمَا رَحَلَ النَّاسُ عَنِ دِيَارِهِمُ بِالبَادِيَةِ وَتَرَكَوْهَا قِفَارًا والقِرْدَانُ مُنْتَشِرَةٌ فِي أَعْطَانِ الإِبِلِ وَأَعْقَارِ الحِيَاضِ ثُمَّ لَا يَعودُونَ إِلَيْهَا عَشْرَ سِنِينَ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَلَا

يَخْلُفُهُمْ فِيهَا أَجْدُ سِوَاهُمْ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا فَيَجِدُونَ الْقِرْدَانَ فِي تِلْكَ
الْمَوَاضِعِ أَحْيَاءً وَقَدْ أَحْسَسَتْ بِرَوَائِحِ الْإِبِلِ قَيْلَ أَنْ تُوَافِيَ فَتَحْرَّكَتْ
. وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ الْمَذْكُورِ . وَصِيصَاءُ الْهَيْبِدِ : مَهْزُولٌ حَبٌّ
الْحَنْظَلِ لَيْسَ إِلَّا الْقَشِيرُ وَهَذَا الْقُرَادُ أَشْبَهَهُ شَيْءٌ بِهِ . قَالَ ابْنُ بَرِّيّ :
وَمِثْلُ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

قِرْدَانُهُ فِي الْعَطَنِ الْحَوْلِيِّ ... سُودٌ كَحَبِّ الْحَنْظَلِ الْمَقْلِيِّ " وَقَدْ
صَاصَتِ النَّخْلَةَ " تَصَاصُ وَيُقَالُ مِنَ الصِّيصَاءِ : صَاصَتْ صِيصَاءً " وَصِيصَتِ
تَصِيصًا وَهَذَا مِنَ الصِّيصِ " وَأَصَاصَتِ " إِصَاصَةً الثَّلَاثَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .
الْأُولَى نَقَلَهَا الصَّاعِقَانِيُّ فِي الْعُيُوبِ : إِذَا صَارَ مَا عَلَيَّهَا صِيصًا أَيْ
شِيصًا . " وَالصِّيصَةُ كَذَا فِي سَائِرِ النَّسَخِ وَهُوَ خَطَأٌ أَوْ هُوَ عَلَى التَّخْفِيفِ وَفِي
الصَّحَاحِ وَالْعُيُوبِ : وَالصِّيصِيَّةُ " شَوْكَةُ الْحَائِكِ " الَّتِي " يُسَوِّي بِهَا السَّادِي
وَاللُّحْمَةَ " وَأَنْشَدَ لِدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ :

فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنْوُشُهُ ... كَوْقَعِ الصِّيصِيَّ فِي النَّسِيجِ
الْمُؤَمَّدِ قَالَ ابْنُ بَرِّيّ : حَقٌّ صِيصِيَّةِ الْحَائِكِ أَنْ تُذَكَّرَ فِي الْمَعْتَلِّ لِأَنَّ
لَامَهَا يَاءٌ وَلَيْسَ لَامُهَا صَادًا . مِنْهُ الصِّيصِيَّةُ : " شَوْكَةُ الدِّيكِ " الَّتِي فِي
رَجُلَيْهِ . الصِّيصِيَّةُ أَيْضًا : " قَرْنُ الْبَقَرِ وَالظُّبَاءِ " وَالْجَمْعُ
الصِّيصِيَّ وَرُبَّمَا كَانَتْ تُرَكَّبُ فِي الرِّمَاحِ مَكَانَ الْأَسِنَّةِ وَإِنْ مَّا
سُمِّيَتْ صِيصِيَّةً لِأَنَّهَا يُتَحَمَّسُنُ بِهَا . وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِعَبِيدِ بْنِ
الْحَسَّاسِ :